

فضائل

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

تأليف

محمد بن فوزي الغامدي

فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

تأليف

محمد بن فوزي الغامدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

أهدي هذا الكتاب لكل محب للصحابي

الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه و أسأل الله -

عزَّ وجلَّ - أن يجمعنا به في جناته .

فضائل

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

هو علي بن أبي طالب عليه السلام الذي تربي على كنف سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم و علي كنف أفضل نساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - ، وأول الذكور إسلامًا و تصديقًا بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي لم يسجد لصنم ، ولم يشرك بالله شيئًا ، وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وناصره وافتداه ونام في فراشه وكان أول فدائي بالإسلام .

هو الذي جعل الله حبه إيمانًا ، وبغضه نفاقًا وكفرًا ، وقال فيه الشاعر :

(فحبك يا شهيد الفجر دينا ومن عاداك فقد عادى النبيا)

وهو بدريٌّ من أهل بدر ، وأهل بدر قد غفر الله لهم ، وشهد بيعة الرضوان ، وهو من العشرة المبشرين بالجنة ، وهو من الخلفاء الراشدين المهديين ، فرضي الله عنه وأرضاه ، و هو زوج فاطمة البتول - رضي الله عنها - ، سيدة نساء العالمين ، وهو أبو السبطين الحسن والحسين ، سيدا شباب أهل الجنة عليهما السلام .

وهو الذي جعل الله قاتله أشقى الآخرين ، وهو الذي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب بناته وهي فاطمة - رضي الله عنها - .

و هو الذي جعله الله أبًا لأهل البيت ، و كل نسب يتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم يكون علي عليه السلام موجود فيه ، وقال عنه الشاعر :

(فلا نسبًا سواك محمدياً)

وقد جعل الله الحق معه في جميع المعارك التي خاضها في خلافته ، وقد بلغ الله نبيه صلى الله عليه وسلم في حب عليّ بيوم خبير ، وقال رجل يحبه الله ورسوله ، وهو الذي كان يبرز بين كفار قريش ويقتل شجعانهم ويبارزهم ، و ينتصر على جميع من يخرج لمبارزته .

وهو مولى كل مؤمن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أول صحابي يخرج للمبارزة ونزل فيه قول الله تعالى : ﴿ هَذَا نِ حَصْمَانِ اِخْتَصَمُوا فِي رَجْمِهِ ﴾ سورة الحج - آية ١٩ .

وهو أكثر الصحابة الذين نزلت بهم آيات من القرآن الكريم ، وهو أكثر صحابي له أحاديث في مناقبه وفضائله ، وهو أفضى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلم الناس بالقضاء .

وهو أفضل رجل في بني هاشم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أفضل نسبًا وقرابةً للرسول صلى الله عليه وسلم بين الصحابة .

حينما يقرأ القارئ هذا المديح في سيدنا وحبينا علي بن أبي طالب عليه السلام يشك ويظن القارئ أنني أخذتها من كتب المذاهب الأخرى .

فالحقيقه أن كل ماذكرته من مدح في المقدمة لعلي بن أبي طالب عليه السلام جميعها صحيحة ومثبتة في كتب أهل السنة الصحيحة ، وهذه الفضائل موجودة في صحاح الكتب السننية بل متواترة ، وسيأتي الذكر عن أهم هذه الفضائل ، ومن قام من أهل السنة والجماعة بنقلها لنا وتصديقها وتصحيحها ونشرها لنا .

أولاً : بعض مما نزل من القرآن بحق علي بن أبي طالب عليه السلام :

لم يكتف علماء السنة بذكر شيءٍ محدودٍ لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بل ذكروا كل فضيلة له ، وكل منقبة وكل حديث في فضله ، فالرواة ذكروا أحاديثه ومناقبه وصححوها وتناقلوها حتى وصلت إلينا .

و حتى مفسروا القرآن الكبار من أهل السنة والجماعة كابن كثير ، والطبري نقلوا لنا ما نزل من القرآن بحق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقد نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام آيات كثيرة منها :

١- ﴿ هَذَانِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩) ﴾ سورة الحج - آية ١٩ .

روى البخاري بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة . قال قيس : وفيهم نزلت : (هذان خصمان اختصموا في ربهم) ، قال : هم الذين بارزوا يوم بدر : علي وحمزة وعبيدة ، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. (١)

٢- قال تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ (١٨) ﴾

نزلت في حق علي بن أبي طالب حينما قال للوليد بن عقبة فإنك فاسق .
ومن المفسرين الذين أسندوا هذه الآية لعلي بن أبي طالب هم :

القرطبي ٩٩ ، الخطيب تاريخ بغداد ، الطبري ، البغوي .

٣- قال تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) سورة الشورى

- آية ٢٣ ، وقد نزلت هذه الآية الكريمة في حق علي بن أبي طالب وفاطمة و

الحسن والحسين عليهم السلام .

وقال روي في مسند أحمد بخصوص نزول هذه الآية :
 - « عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
 الْقُرْبَىٰ ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال: " علي
 وفاطمة وابناهما » . (١)

٤- ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
 وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ
 (٦١) سورة آل عمران - آية ٦١ ﴾

فكان علي بن أبي طالب عليه السلام أحد من نزلت بهم هذه الآية .

فعن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : ولما نزلت ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
 دَعَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي . (٢)

وموقف رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الآية حينما دعا عليًا ، يدل على أن علي بن أبي
 طالب عليه السلام كان من خاصية أهله وأقربهم له ، وقد نقلوها لنا أئمتنا وعلمائنا
 الذين يتبعون طريق الهدى لا تفريط ولا إفراط .

(١) فضائل الصحابة، ابن حنبل: ٢: ٦٦٩ ح ١١٤١ .

(٢) صحيح مسلم ١/ ١٧١، ٤/ ١٨٧١

٥- موافقة القرآن لعلي بن أبي طالب عليه السلام في أفضلية الجهاد على عمارة المسجد الحرام كما جاء في الصحيح أن رجلاً قال: لا أبالي ألا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام فقال علي بن أبي طالب: (الجهاد في سبيل الله أفضل من هذا كله) فقال عمر بن الخطاب (لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، ولكن إذا قضيت الصلاة سألته عن ذلك فأنزل الله هذه الآية لتوافق مقاله علي بن أبي طالب عليه السلام .

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) ﴾ سورة التوبة - آية ١٩ ، ٢٠ . (١)

٦- شفقتة عليه السلام على المسلمين : فعن علي بن أبي طالب قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرٌ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢) ﴾ سورة المجادلة - آية ١٢ ، قال النبي لعلي مرهم أن يتصدقوا . قال يارسول الله بكم ؟ قال بدينار قال : لا يطيقونه قال : بنصف دينار . قال لا يطيقونه قال : فبكم ؟ قال : بشعيرة قال فقال النبي لعلي إنك لزهيد ، فأنزل الله تعالى :

﴿ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٣) سورة المجادلة - آية ١٣ ، قال : فكان علي يقول : بي خفف الله عن هذه الأمة . (١)

ثانياً : بعض ماورد من المناقب لعلي بن أبي طالب عليه السلام :

لقد ورد من الأحاديث والمناقب لفضل ومكانة علي بن أبي طالب عليه السلام الكثير ، مما جعل بعض من علماء أهل السنة يصنفونها في ملحقات خاصة ، وكان علي بن أبي طالب عليه السلام هو أكثر الصحابة فضائلاً بالأحاديث الصحيحة كما قال أحمد بن حنبل رحمه الله .

وسعى أهل السنة والجماعة لإثبات الصحيح من فضائل علي عليه السلام ومناقبه كما قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدموها بكتبهم في فضائل الصحابة ، وتنقلوها حتى وصلت بفضل الله لنا .

ولا يوجد أي مذهب إسلامي ، روايةً لأحاديث فضائل ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام بالأسانيد كما في مذهب (أهل السنة و الجماعة) ، ومن بعض

مأذكر من أأادئث ومناقب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه :

١- أول الذكور إسلامًا وأكثر الصحابة علمًا :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه : - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابنته فاطمة: قد زوجتكم أعظمهم حِلْمًا وأقدمهم سِلْمًا وأكثرهم علمًا . (١)

وقد قال ابن عباس رضي الله عنه أول من أسلم علي ، وعن جابر قال : (بعث النبي يوم الإثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء) . (٢)

وروى أحمد بن حنبل في مسنده : ففي مسنده عن إسماعيل بن إياس بن عفيف الكندي عن أبيه عن جده قال: ((كنت امرأً تاجرًا، فقدمت الحج، فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة ، فوالله إني لعنده بمعنى إذ خرج رجلٌ من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس، فلما رآها مالت يعني قام يصلي، قال: ثم خرجت امرأةٌ من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل، فقامت خلفه تصلي، ثم خرج غلامٌ حين راهق الحلم من ذلك الخباء، فقام معه يُصلي، قال: فقلت للعباس : مَنْ هذا يا أبا عباس، قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن

(١) | ٣ / ٦٢٨ تاريخ الإسلام للذهبي ، مجمع الزوائد ٧ / ١١٧

(٢) | البداية والنهاية ، الجزء الثالث . |

أخي ، قال : فقلت : من هذه المرأة ، قال : هذه امرأته خديجة بنت خويلد ، قال قلت : مَنْ هذا الفتى ، قال : هذا علي بن أبي طالب ابن عمه ، قال فقلت : فما هذا الذي يصنع ، قال : يصلي ، وهو يزعم أنه نبي ، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى ، وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر ، قال : فكان عفيف وهو ابن عم الأشعث بن قيس يقول : وأسلم بعد ذلك فحسن إسلامه ، لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ ، فأكون ثالثاً مع علي بن أبي طالب . (١)

٢- علي عليه السلام أول من صلى مع الرسول صلى الله عليه وسلم :

لقد صلى علي بن أبي طالب عليه السلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء بعد مبعث الرسول - عليه الصلاة والسلام - بيوم واحد فقط فكان أول من يصلي عبادةً مع الرسول قبل فرض الصلاة ، والأدلة من كتب السنة كثيرة ومنها :

- عن أنس بن مالك قال بُعث رسول الله يوم الإثنين وصلي عليه يوم الثلاثاء . (٢)

وفي رواية أخرى رواها البخاري : أن الرسول صل الله عليه وسلم : استنبي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصلي علي يوم الثلاثاء . (٣)

(١) مسند أحمد ، ١١٧١٨

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ٦/٣٤٦ ، سنن الترمذي ٣٧٢٨

(٣) العلل الكبير | ٣٧٥

٣- حب علي عليه السلام إيماناً وبغضه نفاقاً :

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي أن لا يجني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق . (١)

لمن يتهم أهل السنة بالنصب والكره لأهل البيت ، فهؤلاء جميعهم قاموا بتصحيح حديث (بغض علي نفاق) واتفقوا على صحته رغم أنه لا يوجد أي صحابي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حبه إيماناً وبغضه نفاقاً ، فلماذا عرضها أهل السنة في كتبهم بل هذا الحديث خاصة متواتر في جميع كتب فضائل الصحابة لعلماء السنة ، فلا يوجد أي عالم سني أو إمام من الثقات الذين نأخذ منهم العلم ، حاول أن يُضعف هذا الحديث فهذا دليل قاطع على محبة أهل السنة لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم من النصب ببراءة ، بل يحبون آل محمد عليهم السلام وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم و يعلنون من شأنهم ويعطون كل شخص قدره وحق صحبته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤- حديث الراية يوم خيبر :

(١) صحيح مسلم ٧٨ ، سير أعلام النبلاء للذهبي | ١٢/٥٠٩ ، البداية والنهاية لابن كثير ٧ / ٣٦٨ ، الاعتقاد للبيهقي ٤١٦ ، صحيح النسائي للعلامة الألباني ٥٠٣٣ ، صحيح ابن حبان ٦٩٢٤ ، معجم الشيوخ لابن عساكر | ٢ / ١١٩٤

ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم خيبر حينما صعب فتح خيبر على المسلمين أنه قال : (لأعطينَّ الرايةَ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ، أو يحبُّهُ اللهُ ورسولَهُ) فنجد هذا الحديث قد رواه الشيخان بالبخاري ومسلم وهم أصح كتابين للحديث لأهل السنة والجماعة . (١)

٥- حديث المنزلة :

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أما تَرْضَى أن تكون مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى . إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي " . (٢)

و أيضا : - عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ : (أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى) قَالَ : فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ سَعْدًا فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . (٣)

و في صيغ أخرى ذكر الحديث في :

خصائص علي للإمام النسائي ٥٤ ، البداية والنهاية لابن كثير ٧/٣٥٣ ، مسند أحمد | ٣/٧٤ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني ٢/٥٠٩

(١) صحيح مسلم ١٨٠٧ ، صحيح البخاري ٢٩٧٥ ، سنن الترمذي ٣٧٢٤ ، صحيح ابن حبان ٦٩٣٥ ، البداية والنهاية لابن كثير ٧/٣٥٠ ، الصحيح المسند ١٦٥

(٢) صحيح البخاري (٣٧٠٦) ، صحيح مسلم ٢٤٠٤

(٣) صحيح ابن حبان ٦٩٢٦

و هذا الحديث موجود أيضاً ومصحح في البخاري ومسلم ، ومتواتر في كتب أهل السنة ، مثل : الكثير الكثير من فضائل خليفتنا الرابع الراشد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

٦- حديث " أنت مني وأنا منك " :

لقد تواتر عن أهل السنة نقلهم للحديث الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام : (أنت مني وأنا منك) .

و من الكتب التي ذكرت هذا الحديث :

صحيح البخاري ٤٢٥١ ، صحيح ابن حبان ٤٨٧٣

السنن الكبرى للبيهقي ٨ / ٥ ، مسند أحمد ٢ / ١٨٤

٧- من كنت مولاه فعلي مولاه :

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى شهدت علياً في الرّجبة ينشدُ الناسَ فقالُ أشهدُ الله من سمع رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يومَ غدِيرِ خُمٍّ يقولُ من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه لما قام فشهد قال عبدُ الرحمنِ فقام اثنا عشرَ رجلاً بدرياً كأني أنظر إلى أحدهم فقالوا نشهد أنا سمعنا رسولَ الله يقول يومَ غدِيرِ خُمٍّ ألسْتُ أولى بالمؤمنين

من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم فقلنا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وإل من والاه وعاد من عاداه . (١)

وهذه هي محبة أهل السنة وعلمائهم لسعيهم لإثبات فضائل الصحابة رضي الله عنهم دون
تفريق وإثبات ما ثبت لهم من فضائل وحفظ منازلهم جميعاً .

٨- أولى الناس بكم بعدي :

عن وهب بن حمزة قال - صحبت علياً إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره فقلت
لئن رجعت لأشكوّنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت لقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رأيت من علي كذا وكذا فقال لا تغل هذا
فهو أولى الناس بكم بعدي . (٢)

٩- من سب علياً فقد سبني :

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٨٦/٥، وفي لفظ آخر في : ابن ماجة (١٢١) ، السنن الكبرى للنسائي
(٨٣٩٩) ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤١٥/٥ وقال فيه الذهبي : (الحديث ثابت بلاريب) ، وصحح هذا
الحديث المحدث الألباني رحمه الله في صحيحه ٣٤٣/٤ ، وقد أكد على تصحيحه الشيخ الألباني ورد على
كل من حاول يضعفه ويحكم بهذا الحديث بالضعف ٥ (/ ٢٦٣_٢٦٤) .

(٢) مجمع الزوائد للهيتمي ١١٢/٩ ، در السحابة في مناقب القراة والصحابة للشوكاني : ١٤٨

لي: أَيَسَّبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ، أَوْ سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ سَبَّ عَلِيًّا، فَقَدْ سَبَّنِي " (١)

١٠- من أحبَّ عليًّا فقد أحبني :

- ثبت عن رسول الله أنه قال : من أحب عليا فقد أحبني ، و من أحبني فقد أحب الله عز وجل ، و من أبغض عليا فقد أبغضني ، و من أبغضني فقد أبغض الله عز وجل . (٢)

١١- وهو مولى كل المؤمنين بعدي :

صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((ما تريدون من علي - ثلاثا - إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي)) . (٣)

(١) الحاكم ١٢١/٣ ، ابن أبي شيبة ٧٧-٧٦/١٢ الطبري ٢٣ / (٧٣٧) ، مسند الإمام أحمد ٦/٣٢٣ - ج ٤٤ ص ٣٢٨ ، در السحابة في مناقب القراية والصحابة للشوكاني ١٦٥ ، مجمع الزوائد للهيتمي ١٣٣/٩ .

(٢) السلسلة الصحيحة للألباني ١٢٩٩ ، الفتح الرباني للشوكاني ٨٧٤/٢ ، الجامع الصغير للسيوطي ٨٣١٩ ، صحيح الجامع للألباني ٥٩٦٣ .

(٣) صحيح ابن حبان ٦٩٢٩/٣٧٣/١٥ ، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي ، المستدرک للحاكم ٤٦٥٢/١٤٣/٣ ، قال فيه الحاكم صحيح وصححه الذهبي ، وأخرجه ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٥٦٩/٤ ، وصححه العلامة الألباني في : صحيح الجامع الصغير حديث رقم ٥٥٩٨ ، صحيح سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٢٢٣ .

١٢- قاتل علي رضي الله عنه أشقى الناس :

قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بشر علياً رضي الله عنه بالشهادة وقال له أن قاتله هو أشقى الآخرين ، ونلاحظ أن الله - عزَّ وجلَّ - جعل قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه أشقى الآخرين كما كان أشقى الأولين عاقروا الناقة .

فالحديث كما جاء : عن جابر بن سمرة رضي الله عنه - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلّم؟ عليّ : من أشقى الأولين؟ قال : عاقِرُ النَّاقَةِ، قال : فَمَنْ أَشَقَى الْآخِرِينَ؟ قال : اللهُ ورسوله أعلمُ . قال : قَاتِلُكَ . (١)

ورواية أخرى للحديث في صحيح الألباني : عن عبيد الله بن أنس رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشقى الأولين عاقِرُ النَّاقَةِ ، وأشقى الآخرين الذي يطعنك يا عليّ وأشار إلى حيثُ يطعنُ . (٢)

١٣- أنت أخي في الدنيا والآخرة :

عن عبدالله بن عمر قال : جاء عليّ رضي الله عنه تَدْمَعُ عَيْنَاهُ ، فقال : يا رسول الله

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٧/٩٣ .

(٢) السلسلة الصحيح للألباني ١٠٨٨ .

! آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ ، وَلمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ ، فقال رسول الله : أَنْتَ أَجِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . (١)

١٤ - عليٌّ مع القرآن :

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليٍّ لا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الحَوْضَ . (٢)

١٥ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه يشارك الرسول صلى الله عليه وسلم في النحر :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كَانَ جَمَاعَةُ المَهْدِيِّ الَّذِي قَدِمَ بِهِ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٌّ مِنَ الِیْمَنِ ، مَائَةَ بَدْنَةٍ ، فَنَحَرَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا ثَلَاثًا وَسِتِّیْنَ بَیْدَةً ، وَنَحَرَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ سَبْعًا وَثَلَاثِیْنَ ، فَأَشْرَكَ عَلِيًّا فِي هَدِيَّتِهِ ثُمَّ أَخَذَ مِنْ كُلِّ بَدْنَةٍ بَضْعَةً فَجَعَلَتْ فِي قَدْرِ وَطَبِخَتْ ، فَأَكَلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مِنْ لَحْمِهَا وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا . (٣)

(١) سنين الترمذي ٣٧٢٠ ، رواه الذهبي ٤٢١/١ .

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي ١٣٧/٩ ، المعجم الأوسط للطبراني ١٣٥/٥ | .

(٣) نخب الأفكار للعيني ٢٥٥/٩ ، الاستذكار لابن عبد البر ٦٠٧/٣ .

١٦- لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه رخصة دون الناس :

"عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " : إِنْ وُلِدَ لَكَ غُلَامٌ فَسَمِّهِ بِاسْمِي ، وَكَنِّهِ بِكُنِّيَّتِي ، وَهُوَ لَكَ رُخْصَةٌ دُونَ النَّاسِ " . (١)

١٧- رسول الله صلَّى الله عليه وآله يختار علي زوج لفاطمة رضي الله عنها :

مما يدل على حب أهل السنة والجماعة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه تخريجهم وتصحيحهم لرواية خطبة علي بن أبي طالب لفاطمة رضي الله عنها ، فرسول الله صلَّى الله عليه وآله رفض أبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما في تزويجهم لفاطمة ووافق لعلي ومع ذلك أهل السنة نقلوا لنا هذا الحديث الذي يردُّ فيه على اتِّهام أهل السنة بالنصب والبغض لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولو كان كلامهم صحيحًا لما رأينا هذه الرواية مصححة في كتب أهل السنة .

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : -جاء أبو بكرٍ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ مُنَاصِحَتِي وَقَدَمِي فِي الْإِسْلَامِ وَإِنِّي وَإِنِّي قَالَ : (وما ذاك) ؟ قَالَ : تُرَوِّجُنِي فَاطِمَةَ قَالَ : فَسَكَتَ عَنْهُ

فرجع أبو بكرٍ إلى عُمَرَ فقال له : قد هلكتُ وأهلكتُ قال : وما ذاك ؟ قال :
خطبتُ فاطمةَ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَ عَنِّي قَالَ : مكانك حتى آتي
النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَطْلُبُ مِثْلَ الَّذِي طَلَبْتَ فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : يا رسولَ اللهِ قد عَلِمْتَ مُنَاصِحَتِي وَقَدَمِي فِي
الإسلامِ وَإِنِّي وَإِنِّي قَالَ : (وما ذاك) ؟ قال : تُرَوِّجُنِي فَاطِمَةُ فَسَكَتَ عَنْهُ فَرَجَعَ
إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ يَنْتَظِرُ أَمْرَ اللهِ فِيهَا فَمَ بِنَا إِلَى عَلِيٍّ حَتَّى نَأْمُرَهُ يَطْلُبُ
مِثْلَ الَّذِي طَلَبْنَا قَالَ عَلِيٌّ : فَأَتَيْتَنِي وَأَنَا أُعَالِجُ فَسَيِّئًا لِي فَقَالَا : إِنَّا جِئْنَاكَ مِنْ
عِنْدِ ابْنِ عَمِّكَ بِخُطْبَةٍ قَالَ عَلِيٌّ : فَنَبَّهَانِي لِأَمْرٍ فُقِمْتُ أَجْرُ رِدَائِي حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فُقِلْتُ : يا رسولَ اللهِ قد عَلِمْتَ قَدَمِي فِي
الإسلامِ وَمُنَاصِحَتِي وَإِنِّي وَإِنِّي قَالَ : (وما ذاك) ؟ قُلْتُ : تُرَوِّجُنِي فَاطِمَةُ قَالَ :
(وعندك شيءٌ) قُلْتُ : فرسي وبدني قال : (أمَّا فرسك فلا بدَّ لك منه وأمَّا
بدنك فبعها) قال : فابتعتها بأربعمئةٍ وثمانينَ فحجنتُ بها حَتَّى وَضَعْتُهَا فِي حِجْرِهِ
فَقَبِضَ مِنْهَا قَبْضَةً فَقَالَ : (أَيُّ بِلَالُ ابْتِغِنَا بِهَا طَيِّبًا) وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُجَهِّزُوهَا فَجَعَلَ
لَهَا سَرِيرًا مُشْرَطًا بِالشَّرَطِ وَوَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا لَيْفٌ وَقَالَ لِعَلِيِّ : (إِذَا أَتَيْتُكَ
فَلَا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى آتِيكَ) فَجَاءَتْ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ حَتَّى قَعَدَتْ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ
وَأَنَا فِي جَانِبِ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : (ها هنا أخي) ؟
قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ : أَخْوَاكَ وَقَدْ زَوَّجْتَهُ ابْنَتَكَ ؟ قَالَ : (نَعَمْ) وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ فَقَالَ لِفَاطِمَةَ : (ائْتِينِي بِمَاءٍ) فَقَامَتْ إِلَى قَعْبٍ فِي الْبَيْتِ
فَأَتَتْ فِيهِ بِمَاءٍ فَأَخَذَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَجَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا : (تَقَدَّمِي)

فتقدّمت فنضح بينَ نديّتها وعلى رأسها وقال : (اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَدُرَيْتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ثمّ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها : (أدبري) فأدبرت فصبّ بينَ كتفيها وقال : (اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَدُرَيْتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ثمّ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ايتوني بماءٍ) قال عليّ : فعلمتُ الذي يُريدُ فقمْتُ فمألتُ القعب ماءً وأتيتُهُ به فأخذته ومجّ فيه ثمّ قال لي : (تقدّم) فصبّ عليّ رأسي وبيّن نديّتي ثمّ قال : (اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَدُرَيْتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ثمّ قال : (أدبري) فأدبرت فصبّه بينَ كتفيّ وقال : (اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَدُرَيْتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ثمّ قال لعلّيّ : (ادخلْ بأهلكِ بِسْمِ اللهِ وَالْبِرْكَه) . (١)

١٨ - عليّ عليه السلام أقرب الناس عهدًا برسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن أمّ سلمة قالت والذي أحلفُ به إن كان عليّ لأقربِ الناسِ عهدًا برسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت عُدنا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غداةً بعدَ غداةٍ يقولُ جاء عليّ مرارًا قالت وأظنُّه كان بعثه في حاجةٍ قالت فجاء بعدُ فظننتُ أن له إليه حاجةً فخرجنا من البيتِ فقعدنا عندَ البيتِ وكنت من أدناهم إلى البابِ فأكبّ عليه عليّ فجعل يسأره ويناجيه ثمّ قبضَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من يومه ذلك وكان أقربِ الناسِ به عهدًا . (٢)

(١) صحيح ابن حبان ٦٩٤٤ ، مجمع الزوائد للهيثمى ٢٠٨/٩ . |

(٢) أخرجه أحمد في مسنده والحاكم ، مسند أبي يعلى الموصلي: ١٤ . ٢١٦ ، المعجم الأوسط للطبراني

١٩- علي بن أبي طالب عليه السلام أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن جميع بن عمير التميمي قال : -دخلتُ مع عمّتي علي عائشة فسئلت أيُّ النَّاسِ كانَ أَحَبَّ إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قالت: فاطمةُ. فقيل: من الرِّجالِ؟ فقالت: زوجها إن كانَ ما عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا . (١)

٢٠- ما انتجيتُهُ ؛ ولكنَّ الله انتجاه :

-دعا رسولُ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عليًّا يومَ الطائفِ، فانتجاه، فقال الناسُ : لقد طال نجواه مع ابنِ عمِّه ! فقال رسولُ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ما انتجيتُهُ ؛ ولكنَّ الله انتجاه . (٢)

٢١- جميع الأبواب مسدودة إلا باب علي عليه السلام :

عن زيد بن الأرقم رضي الله عنه قال : - كان لغيرِ من أصحابِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبوابٌ شارعَةٌ في المسجدِ قال فقال يوماً سُدُّوا هذه الأبوابَ إلا بابَ عليٍّ قال فتكلمَ أناسٌ في ذلك قال فقام رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٦٣٥/٣ | ، الألباني تخريج مشكاة المصابيح ٦١٠٣ وابن حجر العسقلاني ٤٥١/٥ | ، سنن الترمذي ٣٨٧٤ .

(٢) الألباني تخريج مشكاة المصابيح ٦٠٤٣ ، سنن الترمذي ٣٧٢٦ .

فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب عليّ فقال فيه قائلكم وإني والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته . (١)

٢٢ - علي عليه السلام يتكفل بغسل الرسول صلى الله عليه وآله ودفنه :

ذكر في السيرة لابن هشام أن علي بن أبي طالب، والعباس، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد، وشقران، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم تولوا غسله. وأن علي بن أبي طالب أسنده إلى صدره، والعباس والفضل وقثم يقبلونه معه، وأسامة وشقران يصبان الماء عليه، وعلي يغسله وعليه قميص يدلّكه به من ورائه لا يفضي يده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلي يقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما أطيبك حيا وميتا . (٢)

وقال ابن عباس على اثر غسل علي للرسول ودفنه : - لعليّ أربع خصالٍ ليست لأحدٍ من الناسٍ غيره ، هو أولُ عربيٍّ وعجميٍّ صلى مع النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان لواؤّه معه في كل زحفٍ ، وهو الذي صبر معه يوم حنينٍ ، وهو الذي غسّله وأدخله قبره . (٣)

(١) أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ص ٢٥٥ .

(٢) ابن هشام (ج/٢ /٦٦٢) - .

(٣) المستدرک علی الصحیحین ١٨٠٢ .

٢٣- أعظم الناس منزلة من رسول الله صلّى الله عليه وآله :

عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : رَأَى أَبُو بَكْرٍ عَلِيًّا ، فَقَالَ : " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَعْظَمِ النَّاسِ مَنْزِلَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَقْرَبِهِ قَرَابَةً ، وَأَفْضَلِهِ وَآلِهِ وَأَعْظَمِهِ غَنَى عَنْ نَبِيِّهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا " . (١)

وهذه هي أبرز المناقب الصحيحة في كتب السنة الثابتة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في ذكر فضائل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وحرص علماء السنة على تصحيحها فلو كان كما يقول البعض أن علماء السنة يبغضون عليًا رضي الله عنه وأن بعض منهم ينصب له العدا ، لما وجدناهم يسعون إلى ذكر فضائله ومناقبه ووجدنا أنه أكثر صحابي وردت له فضائل في كتب السنة .

لقد دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عدة دعوات ونقلوها لنا علماء ومشايخ أهل السنة والجماعة ، ومن هذه الأدعية الموجودة في كتب السنة :

١- دعائه له بعلم القضاء :

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ

وسلّم إلى اليمن ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ تبعُني وأنا شابُّ أقضي بينهم ، ولا أدري ما القضاء ؟ قال : فضربَ بيده في صدري ، ثمَّ قال : اللهمَّ اهدِ قلبه ، وثبّت لسانه ، قال : فما شككتُ بعدُ في قضاءِ بينِ اثنينِ . (١)

فكان علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل الصحابة قضاءً ، كما قال عنه الفاروق عمر رضي عنه ، وتولى في عهد الخلفاء الراشدين الثلاثة القضاء كما سيأتي .

٢- دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام بأن يشفيه الله من المرض :

عن علي بن أبي طالب قال - كُنْتُ شاكياً فَمَرَّ بي رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم وأنا أقولُ : اللهمَّ إنْ كانَ أجلي قد حَضَرَ فأرخني وإنْ كانَ مُتأخراً فأرفعني وإنْ كانَ بلاءً فصبّرني فقال له رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم : (كيف قُلتَ) ؟ فأعاد عليه قال : فضربه برجله وقال : (اللهمَّ عافه أو اشفه) - شعبة الشَّائِكُ - قال : فما اشتكيتُ وجعي ذلكَ بعدُ . (٢)

ثالثاً : مواقف من شجاعة علي بن أبي طالب عليه السلام :

اشتهر علي بن أبي طالب عليه السلام بشجاعته وإقدامه ، ولُقِّبَ بالكرّار وبالفتى الشجاع ، ولقد افتدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حينما نام على فراش الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان

(١) صحيح ابن ماجه للشيخ الألباني ١٨٨٣ .

(٢) صحيح ابن حبان ٦٩٤٠ ، مسند الإمام أحمد ٢/٥٤ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع لعلي رضي الله عنه رايات المعارك ، ويدفعه لمبارزة أبطال المشركين ويهزمهم وقد برز ، ومن أشهر مواقفه البطولية التي أثبتها له علماء السنة :

١ - افتدى الرسول صلى الله عليه وسلم ونام في فراشه حينما أراد المشركين قتله (وكان أول فدائي في الإسلام) .

٢ - في معركة بدر بارز الوليد بن عتبة وقتله ، وكان أول من يخرج للمبارزة ونزل قول الله تعالى فيه : ﴿ هَذَا نِ حَصْمَانِ اِحْتَصَمُوا فِي رَهْمٍ ﴾ سورة الحج - آية ١٩ .

٣ - في معركة أحد بارز طلحة بن عثمان وكاد أن يقتله ، إلا أن طلحة برزت عورته وتركه علي رضي الله عنه .

٤ - في معركة الخندق بارز أشجع من كان بالمشركين عمرو بن عبد ود ، وكان قد نادى بالمسلمين ليخرج له أحد ويبارزه فلم يخرج إلا علي رضي الله عنه وقتله .

٥ - فتنح خير كان علي يده حينما عجز عنها المسلمون ، وقتل أبطال اليهود مرحب والحارث .

٦- من التسعة الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أشد الوطيس في معركة حنين .

٧- قاتل في معركة صفين بدون درع ، وكان أول رجل في الإسلام يرمي درعه في معركة .

لم يكتفِ علماء السنة بذكر فضائل وأحاديث علي عليه السلام ، بل حتى شجاعته أخذت القدر الكبير لشجاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن مواقفه البطولية التي ذكرتها كتب السنة :

١- قصة نوم علي عليه السلام في الفراش :

كما جاءت في مسند أحمد : قال وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر وعلي نائم قال وأبو بكر يحسب أنه نبي الله قال فقال يا نبي الله قال فقال له علي إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف

عن رأسه فقالوا إنك للقيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك . (١)

٢- أمير المؤمنين علي عليه السلام في غزوة الأحزاب :

لقد تجلت شجاعة علي بن أبي طالب عليه السلام في غزوة الأحزاب ، حينما اقتحم عمرو بن عبد ود الخندق ، ويطلب المبارزة من المسلمين فلم يجبه أحد من الصحابة - رضوان الله عليهم - فقام ويردد :

ولقد بحت من النداء ... بجمعكم هل من مبارز؟
ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف البطل المناجز
إني كذلك لم أزل ... متسرعاً نحو الهزاهز
إن السماحة والشجاعة ... في الفتى خير الغرائز

فحينما سمع علي عليه السلام ذلك ، طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج له ، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن له ، حتى رأى إصرار علي عليه السلام على ذلك .
فذهب إليه عليه السلام وهو يرتجز ويقول :

(١) مسند الإمام أحمد ٣٠٦٢ ، السنة لأبن أبي عاصم ١٣٥١ ، الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ٤ و ص ١٣٣ ، الطبراني في الأوسط ج ٣ ص ١٦٥ ، الطبراني في الكبير ج ١٢ ص ٧٧ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ج ٦ ص ١٧٩٩ ، الأجرى في الشريعة ١٥٤٦ .

لا تعجلن فقد أتك مجيب . . . صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة و الصدق منجى كل فائز
إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند المراهز (١)

ثم قال له علي : يا عمرو ، إنك قد كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل
من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه ، قال له : أجل ؛ قال له علي : فإني
أدعوك إلى الله وإلى رسوله ، وإلى الإسلام ؛ قال : لا حاجة لي بذلك ، قال :
فإني أدعوك إلى النزال ؛ فقال له : لم يا ابن أخي ؟ فوالله ما أحب أن أقتلك ،
قال له علي : لكني والله أحب أن أقتلك ؛ فحمى عمرو عند ذلك ، فاقترح عن
فرسه ، فعقره ، وضرب وجهه ، ثم أقبل على علي ، فتنازلا وتجاولا ،
فقتله علي رضي الله عنه . وخرجت خيلهم منهزمة ، حتى اقتحمت
من الخندق هاربة . (٢)

ولما قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود قال من الشعر :

أَعْلَى ، تَفْتَحُ الْقَوَارِسُ هَكَذَا ... عَيَّ وَعَنْهُمْ أَخْرُوا أَصْحَابِي
الْيَوْمَ يَمْنَعُنِي الْفِرَارُ حَفِيطِي ... وَمُصَمِّمٌ فِي الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَائِي

(١) البداية والنهاية ٤/ ١٠٦ .

(٢) (٢) السيرة النبوية لابن هشام ٣/ ٢٤٨ .

أَدَى عُمَيْرٌ حِينَ أَخْلَصَ صُنْعَهُ ... صَافِيِ الْحَدِيدَةِ يَسْتَنْصُ ثَوَابِي
 فَعَدَوْتُ أَلْتَمِسُ الْقِرَاعَ بِمُرْهَفٍ ... عَضْبٍ مَعَ الْبَتْرَاءِ فِي أَقْرَابِ
 قَالَ ابْنُ عَبْدِ حَيْثَ شَدَّ أَلْيَةً ... وَحَلَفْتُ فَاسْتَمِعُوا مِنَ الْكُذَّابِ
 أَلَا يَفِرُّ وَلَا يُهَلِّلُ فَالْتَمَى ... رَجُلَانِ يَضْطَرِبَانِ كُلَّ ضِرَابِ (١)

٣ - علي بن أبي طالب عليه السلام في غزاة خيبر :

حينما تحصَّن يهود خيبر في حصونهم وصعبت على المسلمين فتح خيبر على يد
 أبو بكر رضي الله عنه وعلى يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، باليوم الثاني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ليلة اليوم الثالث من المعركة :

لأعطين الراية غدأ رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله عليه، فبات
 الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس، غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كلهم يرجوا أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب، فقالوا: يشتكي عينيه يا
 رسول الله، قال: فأرسلوا إليه، فأتوني به، فلما جاء، بصق في عينيه، ودعا له، فبرأ،
 حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله ، أقاتلهم
 حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى

الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليه من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن يكون لك حمرُ النعم . (١)

ثم ذهب علي عليه السلام مسرعاً ليهود خيبر ، فبرز له بطل من أبطال اليهود اسمه مرحب ، وكان مرحب قد قتل من المسلمين بالمبارزة في أيام المعركة الأولى وقد نزل لعلي عليه السلام وهو يردد :

قد علمت خيبر أني مرحب
شاكى السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

ثم رد عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وقال :

أنا الذي سمّتي أمي حيدر
كليث غابات كربه المنظره
أكيلهم بالسيف كيل السندر

فقتله علي عليه السلام ، وكان الفتح على يد علي بن أبي طالب عليه السلام . (٢)

(١) صحيح مسلم (٥١٣/١) رقم (٧٤٦) .

(٢) صحيح مسلم ١٤٤١/٣ رقم ١٨٠٧

من شجاعة علي بن أبي طالب عليه السلام أنه في معركة صفين حينما أشدت القتال رمى بدرعه وكان يردد :

أي يومي من الموت أفر ... يوم لا يقدر أم يوم قدر
يوم لا يقدر لا أربه ... ومن المقدور لا ينجو الحذر (١)

رابعاً - إثبات أن الحق مع علي بن أبي طالب عليه السلام في المعارك التي خاضها :

جرت في عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب عليه السلام معارك بين المسلمين ، فكانت أول معركة أهلية تجري بين جيشان مسلمان هي معركة الجمل ، ثم تتبعها معركة صفين ، وأخيراً معركة النهروان .

أ - معركة الجمل :

جرت عام ٣٦ هـ بين جيش علي بن أبي طالب عليه السلام وجيش عائشة والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله عليه السلام ، ولم يقصد بعضهم قتال بعض ، بل كان جيش طلحة والزبير عليه السلام يقصد قتلة عثمان عليه السلام فقط وليس علي بن أبي طالب عليه السلام ، رغم أن علي عليه السلام قام بقتالهم ، ولكن أجمع جميع علماء السنة أن الحق كان كله

مع علي بن أبي طالب عليه السلام وأن الزبير بن العوام وطلحة بن عبيدالله وأم المؤمنين عائشة عليهن السلام كانوا على خطأ ؛ بسبب عدم استئذانهم من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للخروج في ذلك الوقت ، ولكن كان مغفور لهم بحكم الله - عزَّ وجلَّ - ورسوله صلى الله عليه وسلم وحكم حتى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا ما أجمع عليه جميع علماء السنة بلا استثناء ، ولكن بعضاً من المذاهب لم يعجبهم هذا القول ، فقاموا برمي أهل السنة والجماعة بالنصب والبغض لعلي عليه السلام ، ووصلت اتهاماتهم لهم بأنهم اتهموا الصحابة بقتال علي عليه السلام مباشرة ، والدخول في النيات ، وسنين ذلك باختصار بإذن الله لوجود كتب كثيرة تحكي واقع هذه المعارك ، بالتفصيل .

وهدفنا أولاً وأخيراً إثبات أن أهل السنة صححوا علياً في قتاله في معركة الجمل وصفين وقالوا أن الحق معه ، واستدلوا بأحاديث تدل على أن الحق مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

من الأحاديث التي تدل على أن الحق مع علي عليه السلام في معركة الجمل من كتب أهل السنة :

عن عائشة لما نزلت على الحوَّابِ سمعتُ نُبَّاحَ الكلابِ فقالتُ ما أظُنُّني إلا راجِعَةٌ

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَنَا أَيْتُكُنَّ يَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَآبِ
(١) .

وفي رواية أخرى : قَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا
ذَاتَ يَوْمٍ : كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَآبِ . (٢)

وهذا الحديث يدل دلالة واضحة على أن خروج أم المؤمنين - رضي الله عنها -
كان خطأ ولم تقصد بذلك الخروج إلا الإصلاح كما قالت ، وندمت ندماً شديداً
على هذا الخروج ، وكما قال عمار بن ياسر رضي الله عنه هي زوجة نبيكم في الدنيا
والآخرة .

وما يهمننا بهذا الأمر إلا أن نبين أن أهل السنة حتى في المعارك التي جرت لعلي
رضي الله عنه ، رغم أن الأطراف الثانية صحابة وبعضهم سابقين ومن أهل بدر ، إلا أنهم
وقفوا مع الحق وأثبتوا بالأحاديث النبوية أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان الحق
معه وغيره كان مخطئاً ؛ لأنه هو الإمام الواجب طاعته في ذلك الزمان .

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٢١٧/٦ ، مجمع الزوائد للهيثمى ٢٣٧/٧ ، صحيح دلائل النبوة للوادعي
٥٠٥ ، الوادعي في الصحيح المسند : ١٥٨٧ .

(٢) الوادعي في الصحيح المسند : ١٥٨٧ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٧٧/٢ ، العلل المتناهية لابن
الجوزى ٨٤٩/٢ .

ومن ندم أم المؤمنين - رضي الله عنها - على ذلك الخروج حينما أرادت أن تدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رفضت ذلك وقالت كما في الرواية :

عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: قالت عائشة وكانت تحدث نفسها أن تدفن في بيتها، فقالت: إني أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثا، ادفنوني مع أزواجه، فدفنت بالبقيع رضي الله عنها.
قلت: تعني بالحدث مسيرها يوم الجمل، فإنها ندمت ندامة كلية، وتابت من ذلك. على أنها ما فعلت ذلك إلا متأولة قاصدة للخير، كما اجتهد طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وجماعة من الكبار رضي الله عن الجميع. " (١)

وكانت كلما رأت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما تعاتبه ؛ لأنه لم يمنعها كما منع أخته أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

فذكر الذهبي وروى إسماعيل بن علية عن أبي سفيان بن العلاء المازني عن ابن أبي عتيق قال: قالت عائشة: إذا مر ابن عمر فأرنيه، فلما مر بها قيل لها: هذا ابن عمر، فقالت: يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلا قد غلب عليك. يعني ابن الزبير. " (٢)

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي سير النبلاء " (٧٨ - ٧٩) .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي سير النبلاء " (٧٨ - ٧٩) .

وعن هشام ، وقيس ، عن عائشة قالت : وددت أني كنت ثكلت عشرة مثل الحارث بن هشام ، وأنني لم أسر مسيري مع ابن الزبير . (١)

وحيثما تكلم الشيخ الألباني - رحمه الله - عن خروج عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها ومعركة الجمل قال :

ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله ، ولذلك همت بالرجوع حين علمت بتحقيق نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم عند " الحوَّاب " ، لكن الزبير رضي الله عنه أقنعها بترك الرجوع بقوله : " عسى الله أن يصلح بك الناس " ، ولا نشك أنه كان مخطئاً في ذلك أيضاً ، والعقل يقطع بأنه لا مناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللتين وقع فيهما مئات القتلى ، ولا شك أن عائشة رضي الله عنها هي المخطئة لأسباب كثيرة ، وأدلة واضحة ، ومنها : ندمها على خروجها ، وذلك هو اللائق بفضلها وكمالها ، وذلك مما يدل على أن خطأها من الخطأ المغفور ، بل : المأجور .

ب- معركة صفين عام ٣٧ هـ :

هي معركة جرت بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان

ولن نتكلم كما ذكرنا بتفاصيل هذه المعركة ، كما هو المهم أننا نبين وقوف أهل السنة والجماعة مع علي بن أبي طالب عليه السلام ضد من قاتله حتى وإن كان من الصحابة لأنه حق ، ويجب أن نقوله كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الحق مع من ، من قبل نشوب هذه المعارك كلها ، فلو كان هناك جماعة من المسلمين قاتلت أبو بكر رضي الله عنه لأثبت أن الحق معه رضي الله عنه ، وكذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وحينما قتل الخوارج عثمان بن عفان رضي الله عنه أجمع أهل السنة جميعاً أن قتله كانوا على خطأ وإثم كبير ، لما فيه من خروج علي ولي الأمر ، ومما يعظم شناعة الخروج قتله .

فعقيدة أهل السنة والجماعة هي أن يطاع من وُلِّي من المسلمين ، ويباعونه أهل الحل والعقد كما كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، هو الإمام الذي بايعه كبار الصحابة وبايعه أهل بدر والسابقين الذين نقرُّ لهم بالفضل ، فالمعارك هذه جرت في خلافته .

الحق مع علي في معركة صفين :

ونصت الأحاديث المتواترة والكثيرة على كون الحق مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ومن معه كانوا هم الفئة الباغية التي ذكرها لنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذه الأحاديث التي بينت أن الحق مع علي رضي الله عنه وأصحابه في صفين :

١- عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (وَيُحِبُّ عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُوَنَهُ إِلَى النَّارِ) . (١)

٢- عن عمرو بن العاص قال : فقال سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول قَاتِلُ عَمَارٍ وَسَالِبُهُ فِي النَّارِ . (٢)

فكان عمار بن ياسر رضي الله عنه في جيش علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأجمع جمهور علماء السنة أن الحق مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه بسبب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار رضي الله عنه ، وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

٣- (تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق) . (٣)

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو من قاتل المارقين (الخوارج) سنة ٣٩ هـ في

(١) صحيح البخاري ٤٤٧ ، صحيح الجامع للألباني ٧١٢٩ ، صحيح ابن حبان ٧٠٧٩ .

(٢) السلسلة الصحيحة للألباني ١٩/٥ ، مجمع الزوائد للهيثمي ٣٠٠/٩ ، در السحابة للشوكاني ٢٩٢ ،

صحيح الجامع للألباني ٤٢٩٤ ، المجمع الأوسط للطبراني ١٠٢/٩ ، صحيح دلائل النبوة للوادعي ٥١٤ .

(٣) صحيح مسلم ١٠٦٤ ، مسند أحمد ٣/٣٢ ، ١١٢٩٣ ، مجموع الفتاوى لابن تيمية ٤٤١/١١ .

النهروان ، وحق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الحق كان معه ، و سنعرض أقوال بعض أهل العلم من أهل السنة والجماعة عن معركة صفين :

١- قول ابن تيمية :

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوى :
 "ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري أنه قال : "
 { تمرق مارقة على حين فرقة من الناس فتقتلهم أولى الطائفتين بالحق وفي لفظ
 فتقتلهم أدناهم إلى الحق } " فهذا الحديث الصحيح دليل على أن كلتا الطائفتين
 المقتلتين - علي وأصحابه ومعاوية وأصحابه - على حق وأن عليا وأصحابه كانوا
 أقرب إلى الحق من معاوية وأصحابه. فإن علي بن أبي طالب هو الذي قاتل
 المارقين وهم " الخوارج الحرورية .

وقال أيضا : أهل السنة يرون أن عليًا مصيب في قتاله لمعاوية ومن معه ، وكلهم
 متفقون على أنه أقرب إلى الحق وأولى به من معاوية ومن معه. (١)

٢- قول ابن حجر العسقلاني :

قال ابن حجر: وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي

(١) صحيح البخاري ٤٤٧ ، صحيح الجامع للألباني ٧١٢٩ ، صحيح ابن حبان ٧٠٧٩

وقال . وعمار، ورد على النواصب الزاعمين أن عليًا لم يكن مصيبًا في حروبه
أيضًا: دل الحديث: تقتل عمارة الفئة الباغية، علي أن عليًا كان المصيب في تلك
الحروب؛ لأن أصحاب معاوية قتلوه .

٣- قول الإمام النووي :

النووي: وكانت الصحابة يوم صفين يتبعونه حيث توجه لعلمهم بأنه مع الفئة
العادلة لهذا الحديث.

٤- قول الإمام الذهبي :

قال الذهبي: هم طائفة من المؤمنين، بغت على الإمام علي، وذلك بنص قول
المصطفى صلوات الله عليه لعمار: « تقتلك الفئة الباغية » .

٥- قول ابن كثير :

قال ابن كثير: كان علي وأصحابه أدنى الطائفتين إلى الحق من أصحاب معاوية،
وأصحاب معاوية كانوا باغين عليهم، كما ثبت في صحيح مسلم من حديث
شعبة عن أبي سملة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: حدثني من هو خير

مني - يعني أبا قتادة- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية» ، وقال أيضًا: وهذا مقتل عمار بن ياسر - رضي الله عنهما - مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قتلة أهل الشام، وبان وظهر بذلك سر ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من أنه تقتله الفئة الباغية، وبان بذلك أن عليًا محق، وأن معاوية باغٍ، وما في ذلك من دلائل النبوة .

٦- قول الشيخ عبدالعزيز ابن باز :

وقال عبد العزيز بن باز : وقال صلى الله عليه وسلم في حديث عمار: « تقتل عمارًا الفئة الباغية ». فقتله معاوية وأصحابه في وقعة صفين، فمعاوية وأصحابه بغاة، لكن مجتهدون ظنوا أنهم مصيبون في المطالبة بدم عثمان .

٧- قول سعيد بن حوى :

وقال سعيد حوى: بعد أن قُتل عمار الذي وردت النصوص مبينة أنه تقتله الفئة الباغية، تبين للمتدّدين أن عليًا كان على حق وأن القتال معه كان واجبًا، ولذا عبّر ابن عمر عن تخلفه بأنه يأسى بسبب هذا التخلف، وما ذلك إلا أنه ترك واجبًا وهو نصرة الإمام الحق على الخارجين عليه بغير حق كما أفتى بذلك الفقهاء .

٨- قول القرطبي والإمام أبو المعالي :

علي عليه السلام ، كان إمامًا حقًا في توليته ، ومقاتلوه بغاة ، وحسن الظن بهم يقتضي أن يظن بهم قصد الخير وإن أخطئوه .

٩- قول الشيخ عائض القرني :

قال الشيخ عائض القرني أن علي بن أبي طالب عليه السلام الحق كان معه في المعارك وجعل الله الحق معه في جميع المعارك التي خاضها علي لأنه الإمام المتبع وأمير ذلك الزمان .

وهذا اختصار لقول بعض العلماء والمشايخ على مر العصور في أن الحق مع علي عليه السلام ، ويستطيع الباحث الرجوع للمواقع الإلكترونية فيجد المئات من أقوال العلماء بوجوب طاعة علي عليه السلام في ذلك الوقت ، وأن قتاله للبغية واجب ، وهذا يدل على أن أهل السنة والجماعة يوالونه عليه السلام ويثبتونه بالأدلة الصادقة الصحيحة لا الكاذبة والمزورة بأن الحق كان معه في معركة الجمل وصفين .

ج - معركة النهراون :

وقعت معركة النهوان سنة ٣٨ هـ بين جيش أمير المؤمنين علي عليه السلام والخوارج ، وانتهت بهزيمة الخوارج وقتل جميعهم ماعدا نفرًا بسيطًا فرّوا ، وتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخوارج وعن وجوب قتالهم ، وأنه لو أدركهم سيتقلهم ، ووصفهم بعدة أوصاف ، فكانو هم الذين كفّروا علي رضي الله عنه وخرجوا عليه وقاتلهم ، والحق بإجماع جميع علماء أهل السنة أنه مع علي رضي الله عنه ، وأنه محق في قتالهم ووجوب قتالهم .

فمن الأحاديث عند أهل السنة التي نصت أن قتال علي رضي الله عنه لأهل النهوان صحيح :

١- أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتالهم :

عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ ، قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، فَأَيْنَمَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . (١)

٢- لقد وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

(١) رواه البخاري (٦٩٣٠) ، ومسلم (١٧٧١) .

(يَفْرَعُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْزُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرْوَقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ) ،
وَأَنَّهُمْ (كِلَابُ النَّارِ) .

وروى مسلم في صحيحه عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن زيد بن وهب
الجهني : " أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، الَّذِينَ سَأَرُوا
إِلَى الْخَوَارِجِ ، فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَفْرَعُونَ الْقُرْآنَ ، لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى
قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ
بِشَيْءٍ ، يَفْرَعُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ ، لَا يُجَاوِزُ صَلَاتَهُمْ تَرَاقِيَهُمْ ،
يَمْزُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْزُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ) ، لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ
يُصِيبُونَهُمْ ، مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا تَكَلُّوا عَنِ
الْعَمَلِ ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ ، وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ ، عَلَى رَأْسِ عَضُدِهِ
مِثْلُ حَلْمَةِ الثَّدْيِ ، عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ فَتَذْهَبُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَتْرَكُونَ
هَؤُلَاءِ يَخْلِفُونَكُمْ فِي ذَرَارِيِّكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ ،
فَإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ ، وَأَغَارُوا فِي سَرْحِ النَّاسِ ، فَسِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ
" (١) .

٣- وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لذو الخوصرة :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : " بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ ، فَقَالَ : (وَيَلِك ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ؟! قَدْ حَبَبَتْ وَخَسِرَتْ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ) ، فَقَالَ عُمَرُ " يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبْ عَنْقَهُ ، فَقَالَ : (دَعَهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَخْتَرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَفْرَعُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَدْرَدُرُ (أي تضطرب) وَيَجْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ) . (١)

قال أبو سعيد : فَأَشْهَدُ أَيُّ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتَمِسَ فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَعَنَهُ . "

وكان وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع في هذا الرجل ، ووجده جيش علي عليه السلام مقتولاً في معركة النهروان .

عَنْ عبيدة قال : " لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ قَالَ : التَّمْسُوهُ فَوَجَدُوهُ فِي حُفْرَةٍ تَحْتَ الْقَتْلَى فَاسْتَحْرَجُوهُ وَأَقْبَلَ عَلِيُّ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : " لَوْلَا أَنْ تَبَطَّرُوا لِأَخْبَرْتُكُمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ مَنْ يَقْتُلُ هَؤُلَاءِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " ،

قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: "إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ". (١)

فهذه الأحاديث دلت دلالة واضحة على وجوب قتل الخوارج ، وأن علي بن أبي طالب عليه السلام كان مصيباً في قتالهم .

قال ابن تيمية :

"وَالْخَوَارِجُ الْمَارِثُونَ الَّذِينَ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِتَالِهِمْ قَاتَلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَحَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، وَاتَّفَقَ عَلَى قِتَالِهِمْ أَيْمَةُ الدِّينِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ ، وَلَمْ يُكْفَرْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الصَّحَابَةِ ، بَلْ جَعَلُوهُمْ مُسْلِمِينَ مَعَ قِتَالِهِمْ . وَلَمْ يُقَاتِلْهُمْ عَلِيُّ حَتَّى : سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ ، وَأَعَارَوا عَلَى أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَاتَلَهُمْ لِدَفْعِ ظُلْمِهِمْ وَبَغْيِهِمْ ، لَا لِأَنَّهُمْ كُفَرُوا . وَلِهَذَا لَمْ يَسْبِ حَرِيمَتُهُمْ وَلَمْ يَغْنَمْ أَمْوَالُهُمْ". (٢)

قال الآجري : لم يختلف العلماء قديماً وحديثاً أن الخوارج قوم سوء عصاة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم وإن صلوا وصاموا واجتهدوا في العبادة ، فليس

(١) زوائد الزهد (٩٨٣)

(٢) " مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/٢٨٢) .

ذلك بنافع لهم ، وإن أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس ذلك بنافع لهم لأنهم قوم يتألون القرآن على ما يههون ، ويههون على المسلمين...) . (١)

خامسًا - ذكر بعض من أخلاق علي بن أبي طالب عليه السلام في كتب السنة :

لقد أثبت أهل السنة والجماعة الكثير من أخلاق علي بن أبي طالب عليه السلام النبيلة ومنها :

١ - وصفه :

دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية ، فقال له : صف لي عليا . فقال : أوتعفيني يا أمير المؤمنين ، قال : لا أعفيك ، قال : أما إذ لا بد ، فإنه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته ، وكان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلب كفه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما جشب ، كان والله كأحدنا ، يدنينا إذا أتينا ، ويجيبنا إذا سألناه ، وكان مع تقربه إلينا وقربه منا لا نكلمه هيبة له ، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ، [ويجب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا يبأس الضعيف من عدله ، فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، يميل في محرابه قابضا على

لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، فكأني أسمعه الآن وهو يقول : يا ربنا يا ربنا - يتضرع إليه ثم يقول للدنيا : إلي تغررت ، إلي تشوفت ، هيهات هيهات ، غري غيري قد بنتك ثلاثا ، فعمرك قصير ، ومجلسك حقير ، وخطرك يسير ، آه آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق . فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها ، وجعل ينشفها بكمه ، وقد اختنق القوم بالبكاء ، فقال : كذا كان أبو الحسن رحمه الله ، كيف وجدك عليه يا ضرار ؟ قال : وجد من ذبح واحدها في حجرها ، لا ترفأ دمعتها ولا يسكن حزنها ، ثم قام فخرج . (١)

٢- زهده :

- قول الخليفة عمر بن عبدالعزيز في زهده :

عن حسن بن صالح قال : تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون فلان وقال قائلون فلان ، فقال عمر بن عبدالعزيز أزهده الناس في الدنيا علي بن أبي طالب عليه السلام . (٢)

ثبت عن الحسن بن علي عليه السلام من وجوه أنه قال: لم يترك أبي إلا ثمانمائة درهم أو سبعمائة فضلت من عطائه كان يعدها لخدام يشتريها لأهله.

وأما تقشفه في لباسه ومطعمه فأشهر من هذا كله وبالله التوفيق والعصمة.

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ص ٨٥ .

(٢) ابن الأثير في الكامل في التاريخ (ج ٣ / ص ٢٦٥) ، ج ٨ / ص ٥ (ابن كثير في البداية والنهاية) .

وذكر عبد الرزاق عن الثوري عن أبي حيان التيمي عن أبيه، قال: رأيت علي بن أبي طالب على المنبر يقول: من يشتري مني سيفي هذا؟ فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته، فقام إليه رجل فقال: نسلفك ثمن إزار. قال عبد الرزاق: وكانت بيده الدنيا كلها إلا ما كان من الشام . (١)

٣- عدله :

خرج علي بن أبي طالب إلى السوق، فإذا هو بنصراني يبيع درعا، قال: فعرف علي الدرع فقال: هذه درعي، بيني وبينك قاضي المسلمين. قال: وكان قاضي المسلمين شريح، كان علي استقضاه. قال: فلما رأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء، وأجلس عليا في مجلسه، وجلس شريح قدامه إلى جنب النصراني، فقال له علي: أما يا شريح لو كان خصمي مسلما لقعدت معه مجلس الخصم، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تصافحوهم، ولا تبدءوهم بالسلام، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تصلوا عليهم، وألجئوهم إلى مضايق الطرق، وصغروهم كما صغروهم الله) اقض بيني وبينه يا شريح. فقال شريح: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ قال: فقال علي: هذه درعي ذهبت مني منذ زمان. قال فقال شريح: ما تقول يا نصراني؟ قال: فقال النصراني: ما أكذب أمير المؤمنين، الدرع هي درعي. قال فقال شريح: ما أرى أن تخرج من يده، فهل من بينة؟ فقال علي رضي الله عنه: صدق شريح. قال فقال النصراني: أما أنا أشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين يجيء إلى قاضيه، وقاضيه يقضي عليه، هي والله يا أمير

(١) الإمام ابن عبد البر في ترجمته في الاستيعاب : (١/٣٤٢) .

المؤمنين درعك، اتبعتك من الجيش وقد زالت عن جملك الأورق، فأخذتها، فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. قال: فقال علي رضي الله عنه: أما إذا أسلمت فهي لك. وحمله على فرس عتيق، قال فقال الشعبي: لقد رأيتنه يقاتل المشركين . (١)

٤ - حكمته :

عن جميل بن عبد الله بن يزيد المدني قال : قال ذكر عند النبي قضاء قضاء به علي بن أبي طالب ، فأعجب النبي ، فقال : الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت . (٢)

٥ - تواضعه :

أ - من أقواله في التواضع :

إن العبد كلما رسخ في العلم بالكتاب والسنة وعمل بهما، وعرف حقيقة نفسه ازداد تواضعاً لله ولخلقه، كما إن علة من أعجب بنفسه من بعض دعاة اليوم إنما هي من قلة العلم والفهم، إضافة إلى انصراف نظر الداعي إلى كثرة من حوله من الأتباع، وغفلته عن النظر إلى ما عند الله، ثم إلى من فوقه من العلماء الربانيين، وهذا من مداخل الشيطان الخفية على طلاب العلم والمحسوبين على حقل الدعوة،

(١) السنن الكبرى (١٠/١٣٦)،

(٢) أخرجه الإمام أحمد [١١١٤]

وقد قيل في منشور الحكم : « إذا علمت فلا تفكر في كثرة من دونك من الجهال، ولكن انظر إلى من فوقك من العلماء » . (١)

ب - تواضع علي عليه السلام أمام عمه العباس عليه السلام :

عن صهيب مولى العباس، قال: رأيت عليا يقبل يد العباس ورجله ويقول: يا عم، ارض عني . (٢)

سادسًا : رواية علي بن أبي طالب عليه السلام للأحاديث :

لقد أثبت أهل السنة والجماعة الأحاديث التي رواها علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن دلالة حبهم له أنهم أنصفوه بذكر أحاديث رواها هو عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، بل يأخذ أهل السنة أحكامهم من أحاديث علي عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويعلمون أنه فقيه لقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أن عائشة - رضي الله عنها - كانت ترسل بعض من التابعين إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ لأنها تعلم فقهه وعلمه وملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم .

فَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْحُقَيْنِ ، قَالَتْ :

(١) منهج أمير المؤمنين علي في الدعوة، ص . (٥٢٣)

(٢) أصحاب الرسول (١/٢٢٤) ، السير للذهبي (٢/٩٤) .

سَلَّ عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : " لِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ وَلِيَالِيَهُنَّ ، وَلِلْمَقِيمِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ " . (١)

ونلاحظ عدد الروايات التي رواها علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الرسول صلوات الله عليه في الصحيحين ، فروايات علي بن أبي طالب رضي الله عنه في البخاري مع المكرر ٩٨ ، وبغير المكرر ٣٤ ، و رواياته رضي الله عنه في صحيح مسلم ٣٨ حديثاً .

ونلاحظ أيضا أن عدد الروايات التي رواها علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الصحيحين أكثر من روايات أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وأكثر من روايات عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأكثر من روايات عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وهم الخلفاء الراشدين الثلاثة قبله !

والأعظم أن عدد روايات علي بن أبي طالب رضي الله عنه أكثر من عدد روايات الخلفاء الثلاثة في الصحيحين (مجتمعين) ، فكيف يستطيع أحدهم بأن يتهم أهل السنة والجماعة بكره هذا الإمام الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه !

فلابوجد كتب من أي مذهب يروي فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الرسول صلوات الله عليه كما يرويها مذهب أهل السنة والجماعة مفصلة !

سابعًا : أقوال بعض من علماء أهل السنة عن علي بن أبي طالب عليه السلام :

١- قول الحسن البصري - رحمه الله - :

وسئل الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال :
كان علي والله سهما صائبا من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الأمة وذا فضلها
وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يكن بالنومة عن
أمر الله ولا بالملومة في دين الله ولا بالسروقة لمال الله أعطى القرآن عزائمه ففاز منه
برياض مونقة ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (١)

٢- قول ابن تيمية :

فضل علي وولايته لله وعلو منزلته عند الله معلوم والله الحمد، ومن طرق ثابتة
أفادتنا العلم اليقيني، لا يحتاج معها إلى كذب ولا إلى ما لا يعلم صدقه. وأما كون
علي وغيره مولى كل مؤمن، فهو وصف ثابت لعلي في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم وبعد مماته، وبعد ممات علي، فعلي اليوم مولى كل مؤمن، وليس اليوم متولياً
على الناس ، وكذلك سائر المؤمنين بعضهم أولياء بعض أحياء وأمواتاً.

وقال أيضا فيه : أما كون علي بن أبي طالب من أهل البيت فهذا مما لا خلاف
فيه بين المسلمين، وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل، بل هو أفضل

أهل البيت، وأفضل بني هاشم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد ثبت عن النبي أنه أدار كساءه على علي، وفاطمة، وحسن، وحسين ، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنه الرجس وطهرهم تطهيراً .

وقال : بل جميع أهل السنة يتولون علياً وأهل البيت، ويقدمونه على معاوية، بل وعلى من هو أفضل من معاوية . (١)

وقال أيضا : وأهل السنة يذكرون الأحاديث الصحيحة في فضائل علي . (٢)

٣- قول الامام أحمد بن حنبل :

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: (كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخية فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وذكروا خلافة علي بن أبي طالب فزادوا وأطالوا فرفع أبي رأسه إليهم فقال: يا هؤلاء، قد أكثرتم القول في علي والخلافة إن الخلافة لم تزين علياً بل علي زينها (٣).

وقال أيضا : عن محمد بن منصور الطوسي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول ما روي في فضائل أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالأسانيد

-
- (١) منهاج السنة لابن تيمية ، ص ٥٩ .
 (٢) منهاج السنة لابن تيمية ، ص ٦٥ .
 (٣) تاريخ مدينة الإسلام (١ / ٤٦٢) .

الصحيح ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (١)

٤- قول ابن حجر :

((عليُّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي ، حَيْدَرَة ، أبو تُراب ، وأبو الحَسَنِ ، ابنُ عمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته ، من السابقين الأولين ، ورجَّح جمعُ أنه أوَّلُ مَنْ أسَلَمَ ، فهو سابقُ العرب ، وهو أحدُ العشرة ، مات في رمضان سنة أربعين ، وهو يومئذٍ أفضلُ الأحياءِ مِنْ بَنِي آدَمَ بالأرض ، بإجماع أهلِ السُّنَّةِ ، وله ثلاثٌ وستون سنة على الأرجح)) .

ولعليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه من الولد خمسة عشر من الذُّكور ، وثمان عشرة من الإناث ، ذكر ذلك العامريُّ في ((الرياض المستطابة في جملة مَنْ رَوَى في الصحيحين من الصحابة ((ثم ذكرهم وذكر أمهاتهم ، ثم قال)) : والعقبُ من ولد عليِّ كان في الحسن والحسين ومحمد وعمر والعباس)) . (٢)

ثامناً : أشعار في مدح علي بن أبي طالب عليه السلام :

لقد امتدح علي بن أبي طالب عليه السلام في أشعار أهل السنة والجماعة كثيراً ، ولعلنا نذكر بعضاً يسيراً من هذه الأشعار في مدح هذا الخليفة الراشد :

(١) (طبقات الحنابلة، ص ٣٣٥) .

(٢) التقريب لابن حجر ١٨٠ .

١ - رثاء أبو الأسود الدؤلي :

ألا يا عين ويحك أسعدينا ... ألا تبكي أمير المؤمنين
تبكي أم كلثوم عليه ... بعبرتها وقد رأيت اليقينا
الا قل للخوارج حيث كانوا ... فلا قرت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعثمونا ... بخير الناس طرّاً أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ... وذلها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والمئينا
فكل مناقب الخيرات فيه ... وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت ... بأنك خيرها حسبا ودينا
وإذا استقبلت وجه أبي حسين ... رأيت البدر فوق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الحق لا يرتاب فيه ... ويعدل في العدا والأقربينا
وليس بكاتم علما لديه ... ولم يخلق من المتحجرينا
كأن الناس إذا فقدوا عليا ... نعم حار في بلد سنينا . (١)

٢ - شعر إسماعيل بن محمد الحميري :

سائل قريشا به إن كنت ذا عمه ... من كان أثبتها في الدين أوتادا
من كان أقدم إسلاما وأكثرها ... علما وأطهرها أهلا وأولادا
من وحد الله إذ كانت مكذبة ... تدعو مع الله أوثانا وأندادا
من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا ... عنها وإن ييخلوا في أزمة جادا
من كان أعدلها حكما وابتسطها ... علما وأصدقها وعدا وإيعادا
إن يصدقوك فلن يعدوا أبا حسن ... إن أنت لم تلق للأبرار حسادا
إن أنت لم تلق أقواما ذوي صلف ... وذا عناد لحق الله جحادا . (١)

٣- شعر بكر بن حماد التاهرتي :

قل لابن ملجم والأقدار غالبية ... هدمت ويلك للإسلام أركانها
قتلت أفضل من يمشي على قدم ... وأول الناس إسلاماً وإيماناً
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سن الرسول لنا شرعاً وتبياناً
صهر النبي ومولاه وناصره ... أضححت مناقبه نوراً وبرهاناً
وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هارون من موسى بن عمراننا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت: سبحان رب العرش سبحاننا
إني لأحسبه ما كان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطاناً
أشقى مراد إذا عدت قبائلها ... وأخسر الناس عند الله ميزاناً
كعاقر الناقة الأولى التي جلبت ... على ثمود بأرض الحجر خسراناً

قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ... قبل المنية أزمانا فأزمانا
 فلا عفا الله عنه ما تحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا
 لقوله في شقي ظل مجترما ... ونال ما ناله ظلماً وعدوانا
 يا ضربة من تقى ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
 بل ضربة من غوى أوردته لظى ... فسوف يلقي بها الرحمن غضبانا
 كأنه لم يرد قصداً بضربته ... إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا (١)

تاسعاً : مؤلفات أهل السنة والجماعة في علي بن أبي طالب عليه السلام :

لقد ألف أهل السنة والجماعة مؤلفات كثيرة في علي بن أبي طالب عليه السلام ، من كتب ومجلدات ومصنفات وأبواب خاصة وأبحاث وغيرها ، وسنذكر بعضها فقط للإختصار ، ويوجد أضعاف هذه الكتب والأبحاث عند أهل السنة والجماعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام .

أ- بعض من الكتب :

- ١- سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للدكتور علي الصلابي .
- ٢- فقه الإمام علي عليه السلام للدكتور أحمد محمد طه .

- ٣- رائد كل العصور علي بن أبي طالب عليه السلام للدكتور نبيل سرور .
- ٤- الإمام علي بن أبي طالب (القلب والسيف) للدكتور زهير غزاوي .
- ٥- خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لإبراهيم شمس الدين .
- ٦- عبقرية الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لعباس محمود العقاد .
- ٧- أطلس الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه للدكتور سامي المغلوث .
- ٨- الإمام علي بن أبي طالب لمحمد رضا .
- ٩- أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للدكتور علي الصلابي .
- ١٠- سجعُ الحمام في حكم الإمام أمير المؤمنين علي لجمع من المؤلفين .
- ١١- منهج علي بن أبي طالب في الدعوة إلى الله للدكتور سليمان بن قاسم العيد .

- ١٢- علي بن أبي طالب لعبد الستار الشيخ .
- ١٣- علي بن أبي طالب لخالد البيطار .
- ١٤- صحيح التوثيق في سيرة علي بن أبي طالب لمجدي فتحي السيد .
- ١٥- علي بن أبي طالب مستشار أمين للخلفاء الراشدين للدكتور محمد عمر الحاجي .
- ١٦- خلافة علي بن أبي طالب رتبة وهذبة للدكتور محمد بن صامل السلمي .
- ١٧- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لأحمد السيد .

ب- بعض من المجلدات والمصنفات والأبحاث :

- ١- فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام للإمام أحمد بن حنبل .
- ٢- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للإمام النسائي .

- ٣- باب مناقب علي بن أبي طالب في صحيح البخاري (٣٧٠٧ - ٣٧٠١) .
 - ٤- باب مناقب علي بن أبي طالب في صحيح مسلم (٢٤٠٩ - ٢٤٠٤) .
 - ٥- سؤال في علي بن أبي طالب لابن تيمية .
 - ٦- باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه للإمام الترمذي .
وهذا غير الآلف من الأبحاث والمقالات عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
 - ٧- خلافة علي بن أبي طالب : رسالة علمية قدمت للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لعبدالحميد فقيهي .
 - ٨- بيعة علي بن أبي طالب لأم مالك الخالدي ، مركز الدراسات التاريخية .
- فلا يوجد أي صحابي له من المؤلفات مثل ما وجد لعلي بن أبي طالب عند أهل السنة والجماعة .

فهرس الموضوعات

- فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ٥
- أولاً : بعض مما نزل من القرآن بحق علي بن أبي طالب عليه السلام ٨
- ثانياً : بعض ماورد من المناقب لعلي بن أبي طالب عليه السلام ١٢
- * أول الذكور إسلامًا و أكثر الصحابة علمًا ١٣
- * علي عليه السلام أول من صلى مع الرسول صلى الله عليه وسلم ١٤
- * حب علي عليه السلام إيمانًا و بغضه نفاقًا ١٥
- * حديث الراية يوم خيبر ١٥
- * حديث المنزلة ١٦
- * حديث " أنت مني وأنا منك " ١٧
- * من كنت مولاه فعلي مولاه ١٧
- * أولى الناس بكم بعدي ١٨
- * من سب عليا فقد سبني ١٨
- * من أحب عليًا فقد أحبني ١٩
- * وهو مولى كل المؤمنين بعدي ١٩
- * قاتل علي عليه السلام أشقى الناس ٢٠

- * أنت أخي في الدنيا والآخرة ٢٠
- * علي مع القرآن ٢١
- * علي بن أبي طالب عليه السلام يشارك الرسول صلى الله عليه وسلم في النحر ٢١
- * لعلي بن أبي طالب عليه السلام رخصة دون الناس ٢٢
- * رسول الله صلى الله عليه وسلم يختار علي زوج لفاطمة عليها السلام ٢٢
- * علي عليه السلام أقرب الناس عهدًا برسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤
- * علي بن أبي طالب عليه السلام أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٥
- * ما انتجيتُهُ ؛ ولكنَّ الله انتجاه ٢٥
- * جميع الأبواب مسدودة إلا باب علي عليه السلام ٢٥
- * علي عليه السلام يتكفل بغسل الرسول صلى الله عليه وسلم ودفنه ٢٦
- * أعظم الناس منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٧
- * دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام عدة دعوات .. ٢٧
- * دعاءه له بعلم القضاء ٢٧
- * دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام بأن يشفيه الله من المرض ٢٨
- ٢٨ : مواقف من شجاعة علي بن أبي طالب عليه السلام**
- * قصة نوم علي عليه السلام في الفراش ٣٠
- * أمير المؤمنين علي عليه السلام في غزوة الأحزاب ٣١

- * علي بن أبي طالب عليه السلام في غزاة خيبر ٣٣
- رابعًا - إثبات أن الحق مع علي بن أبي طالب عليه السلام في المعارك التي خاضها ... ٣٥
- * معركة الجمل ٣٥
- * معركة صفين عام ٣٧ هـ ٣٩
- * أقوال بعض أهل العلم من أهل السنة والجماعة عن معركة صفين ... ٤٢
- * قول ابن تيمية ٤٢
- * قول ابن حجر العسقلاني ٤٢
- * قول الإمام النووي ٤٣
- * قول الإمام الذهبي ٤٣
- * قول ابن كثير ٤٣
- * قول الشيخ عبدالعزيز ابن باز ٤٤
- * قول سعيد بن حوى ٤٤
- * قول القرطبي والإمام أبو المعالي ٤٥
- * قول الشيخ عائض القرني ٤٥
- * معركة النهراون ٤٥
- * من الأحاديث عند أهل السنة التي نصت أن قتال علي عليه السلام لأهل النهروان
- صحيح ٤٦

- * أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتالهم ٤٦
- * لقد وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ٤٦
- * وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لذو الخويزة ٤٧
- خامسًا - ذكر بعض من أخلاق علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كتب السنة ٥٠**
- * وصفه ٥٠
- * زهده ٥١
- * عدله ٥٢
- * حكمته ٥٣
- * تواضعه ٥٣
- سادسًا : رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه للأحاديث ٥٤**
- سابعًا : أقوال بعض من علماء أهل السنة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٥٦**
- * قول الحسن البصري - رحمه الله - ٥٦
- * قول ابن تيمية ٥٦
- * قول الامام أحمد بن حنبل ٥٧
- * قول ابن حجر ٥٨
- ثامنًا : أشعار في مدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٥٨**
- * رثاء أبو الأسود الدؤلي ٥٩

- * شعر إسماعيل بن محمد الحميري ٥٩
- * شعر بكر بن حماد التاهرتي ٦٠
- تاسعًا : مؤلفات أهل السنة والجماعة في علي بن أبي طالب عليه السلام ٦١
- * بعض من الكتب ٦١
- * بعض من المجلدات والمصنفات والأبحاث ٦٣

أسعد بتواصلكم

محمد بن فوزي الغامدي



m00hammad10



0556214555



mohammad_122@hotmail.com

فضائل

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

تأليف

محمد بن فوزي الغامدي